تصميم: أمير يوسف اعداد: إيناس مسعود

# كيف تتعاملين مع طفلك الأعسر؟

كون الشخص أعسرا فهذا ليس عجزا أو شذوذا، ولكن صفة فسيولوجية واختلافات عقلية وإيمائية تؤخذ في الاعتبارات.

طفلي يستخدم يده اليسري.. هل يجب تغيير ذلك؟ هل الطفل الأعسر طفل عادي كباقي الأطفال؟ باستثناء أنه يستخدم اليد اليسرى بدلاً من اليمنى.. هل هذا الأمر طبيعي أم يحتاج إلى علاج؟ لم يتمكن الخبراء من معرفة السبب إلى الآن . . فهل هو سبب وراثي أم عادة أم غير ذلك؟ ولكن على كل الأحوال لا يمكن اعتبار الطفل الأعسر فرداً مغايراً عن باقي أفراد المجتمع، فهو إنسان عادي يستخدم الجانب الأيسر من جسده أكثر من الأيمن (اليد اليسرى.. الرجل اليسرى..)
ويعاني بعض الآباء من صعوبة تعليم الابن الأعسر كيفية التخلي عن هذه المشكلة وجعله كباقي الناس العاديين.
لكن الدراسات والتجارب أكدت أن إرغام الطفل الأعسر على استخدام يده اليمنى ربما يؤدي إلى احباطات نفسية ظهرت أعراضها من خلال الفشل في التفريق بين اليسار واليمين أو سوء الخط أو التلعثم في الكلام.
ولكن مع تطور وسائل التربية أصبح الأمر بغير ذي أهمية وظهرت طرق حديثة للتخلص من المشكلات التي يعاني منها الطفل الأعسر.
ووجود طفل غالبا ما يكون مصدرا من الأسئلة للآباء والأمهات خاصة عندما يتعلم الكتابة: هل سيعاني ابني من صعوبات في الكتابة والقراءة؟ وهل سيكون جيدا نوعا ما في الفنون أو الرياضة؟

وفي هذا الملف يجيب الدكتور ميشيل جاوبارديه الباحث في مجال التعليم في جامعة تولوز علي جميع الأسئلة التي تطرحونها ويقدم الكثير من النصائح لمساعدة طفلك الأعسر.

ولكن قبل كل شيء أجيبي علي استطلاع الرأي الآتي!

### السؤال الأول:

كم عدد العسر في أفراد عائلتك الأقربين (الأشقاء والآباء والأجداد ، وأبناء العمومة)؟

- لا يوجد.
- ١-٤.
- ٤ أو أكثر.

### السؤال الثاني:

في أي سن لاحظت أن طفلك قد أصبح أعسرا؟ ذ بعد فترة قصيرة من الولادة.

- حوالي في سن سنة.
- حوالي ٢-٣ سنوات.
- في وقت لاحق من ذلك .

### السؤال الثالث:

ابنك أعسر من جهة القدم أو اليد؟

- القدم.
- اليد.
- كلاهما.
- لاأعرف حقا.

### السؤال الرابع:

هل طفلك بارع ؟

- نعم.
- لا.
- لا أعرف.

### السؤال الخامس:

أية عبارة بخصوص الأطفال العسر تسمعينها في أغلب الأحيان؟

- "سيكون جيدا في مجال الرياضة".
- "سوف يكون هذا فنان".
- "العسر لهم طباع سيئة".
- "سوف يشعر بالحرج طوال حياته".
- عبارات اخري.

**مقابلة مع الدكتور ميشيل جالوبارديه، الباحث في مجال التعليم في جامعة تولوز.**

## لماذا يكون البعض منا أعسرا ؟

يقول الدكتور ميشيل جالوبارديه: بادئ ذي بدء، علينا أن نتذكر أن كون الشخص أعسرا فهذا ليس عجزا أو شذوذا، ولكن صفة فسيولوجية واختلافات عقلية وإيمائية تؤخذ في الاعتبارات.
وكون الشخص أعسرا فالأمر يرجع إلي أصوله الجينية، ولكننا نعرف أيضا أن هرمون التستوستيرون (هرمون الذكورة) يلعب دورا في ذلك، فيمكن أن يكون الشخص أعسرا من جانب اليد، ولكنه متيمن من جهة القدم أو العين، وبالتالي هناك عسر متجانسين وعسر غير متجانسين.
لكننا في الواقع، نلاحظ العسر علي وجه الخصوص، لأن هذا يمكن أن يسبب مشاكلا في الكتابة.

**يقال أن الكثير ممن يستخدمون اليد اليسرى (لعسر) يعانون من مشاكل بسبب تعليم غير مناسب.. فهل هذا صحيح؟**

يرد الدكتور ميشيل جالوبارديه:
الشخص الأعسر يظل طوال حياته علي ذلك النحو، لهذا السبب من المهم جدا أن نأخذ ذلك الأمر في الاعتبار عند التدريس، ونتذكر أن أي محاولة لزعزعة (عكس الاتجاه) يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات مختلفة (اضطراب السلوك، التأتأة، التبول في الفراش، الانزعاج، رهاب المدرسة، عض الأظافر، قرحة في المعدة في وقت لاحق والصداع النصفي..).

**هل من الضروري أن يتعلم المعلمين كيفية تقديم المساعدة لهم؟**

الدكتور ميشيل جالوبارديه: على الرغم من أن الطالب الأعسر يتمع بكل القدرات التي يتمتع مثيله الأيمن بها، لكن ليس هناك تساوٍ بينهما في مجال التعليم المدرسي الأساسي: القراءة والكتابة.
فالطفل الأعسر سيواجه صعوبة لأنه يكتب من اليسار إلى اليمين، أي على عكس الاتجاه الطبيعي الذي يقوم علي الكتابة والقراءة من اليمين إلى اليسار، ولكن إذا ما استطعنا فهمه ومساعدته، سوف ينجح فى التكيف.
وبالنسبة للبعض، سوف يستغرق ثمانية أيام، والبعض الآخر عدة أشهر، إذا فالحل يكمن في التحلي بالصبر، حتى لو كان الاتجاه خاطئ.

**هل نفهم من ذلك أنه من الأفضل ترك الطفل يتصرف كما يحلو له ؟**

الدكتور ميشيل جالوبارديه: لا، ترك الطفل وعدم معاكسته (عكس اتجاهه إلي الاتجاه المضاد) غير كاف، وهذا قد يضر به، لأن الطفل يتكيف وحده:
فمثلا كراسة مائلة جدا، إلي المعصم قد يسببا الجنف مع أمراض العمود الفقري.
ولتجنب الآثار المترتبة على الأوضاع السيئة، فمن الأفضل وضع الطفل في الصف الأيسر حتي يتمكن من أن ينظر يمينه، وحين يكون الطفل الأعسر في وضع جيد لا يكتب بشكل سيء.
ويجب أن نتصور أن الأيمن يباعد كوعه بعيدا عن جسده في حين الأعسر يقربه، وهي حركة انقباضية وأكثر صعوبة.

**كيفي نتجنب حدوث التواء المعصم للطفل؟**

يقول الدكتور ميشيل جالوبارديه: لتجنب التواء الرسغ، فإنه يجب أن يتحول الكتاب إلى اليسار بمقدار ٤-٥ سم واستدارته بمقدار ١٥-٣٠ درجة إلى اليمين في امتداد بسط الساعد. يمكنك أيضا استخدام دليل الإصبع.

ويجب علينا تطبيق هذا الأسلوب بداية من رياض الأطفال، لأن الالتواء يستغرق سنوات عدة قبل أن يرى، على الرغم من أنه غالبا ما يكون بالفعل موجودا في وقت مبكر جدا.

**هل الطفل الأعسر سوف يكون أفضل في الرياضة؟**

يرى الدكتور ميشيل جالوبارديه أن الذين يستخدمون اليد اليسرى يكونون أفضل في بعض الألعاب الرياضية، لا سيما تلك التي تتطلب سرعة حيث ينتقل المرء من اليمين إلى اليسار مثل كرة الطاولة، الشيش، التنس والدراجات الهوائية.

وقد تم تفسير هذه الظاهرة من خلال قرب المركز الحركي ومركز الرؤية المكانية في فص المخ الأيمن لدي الفرد الأعسر.

في المقابل الشخص الأيمن، يقع مركز الرؤية المكانية عنده في الدماغ الأيسر ويجب أن تتدفق المعلومات

يرى البعض أن الطفل الأعسر أكثر ابداعاً من غيره.. ولكن لا يوجد دليل علمي على ذلك يدعمه

www.algamal.net

تصميم: أمير يوسف - أعداد: إيناس مسعود

بين نصفي المخ عبر الجسم الجاسيء (كتلة ألياف عصبية تصل بين نصف الكرويين للمخ) قبل إطلاق الحركة، لذا يفوز الأعسر بجوائز ثمينة جدا.

## هل الطفل الأعسر موهوب في مجالات الفنون

لدكتور جالوباردييه يرى أن الذين يستخدمون اليد اليسرى جيدون في المواد الفنية مثل النحت، لأن لديهم رؤية مكانية أكمل وأسرع.

### وهناك ثلاثة أنواع من الذاكرة عند البشر:

1. الذاكرة البصرية.
2. الذاكرة السمعية.
3. ذاكرة اللمس (الحركية).

والذين يستخدمون اليد اليسرى يميلون إلى تنمية الحس الحركي، وهم يفضلون دائما أن تظهر لهم الأشياء بدلا من أن يتم شرحها، وعلاوة على ذلك، معنى الفضاء واللمس يتمركز في النصف الأيمن من المخ، وهو النصف الأكثر بديهية والأكثر تحفزا لدي الأعسر.

## يقال أن الذين يستخدمون اليد اليسرى معترضون دائما، هل هذا صحيح؟

الدكتور جالوباردييه: هذه السمعة على الأرجح تأتي لأنهم يعيشون في عالم حيث كل شيء قد صنع لمن يستخدمون اليد اليمنى، لهذا السبب يجب علينا إعطاء الأطفال الأدوات المناسبة، الأساسية منها هي : المبراة، المسطرة، المقص .

تخيل الصعوبة لدى الطفل الذي يجب أن يرسم خط ٥ سم على مسطرة اليد اليمنى أولا، الصفر لن يكون على الجانب المناسب ومن ثم لا يستطيع جر الخط، لذلك سيكون لديه تحديا أكثر من غيره سيدفعه ليلبيه. ويمكن أن يواجه الطالب مشاكل في التعليم اذا كان المعلم لا يأخذ في الاعتبار وجود طلاب يفضلون الكتابة باليد اليسرى، كما أن بعض المقاعد قد تم تجهيزه بالطاولة المرتبطة بالكرسي عن طريق الجهة اليمنى، وهي المخصصة للطلاب الذين يكتبون باستعمال أيديهم اليمني، كما أن الجزء المخصص لوضع الأصابع على القلم أثناء الكتابة يكون مخصصا لمن يستعمل يده اليمنى.

وهذا لا يعني أن الأطفال الذين يفضلون اليد اليمنى هم أكثر قدرة على تطوير أنفسهم، فالأطفال الذين يستعملون أيديهم اليمني هم مرآة للأطفال الذين يفضلون استعمال أيديهم اليسري.

## هل الطفل الأعسر أكثر إبداعا وذكاءاً ؟

يرى البعض أن الطفل الأعسر أكثر ابداعاً من غيره.. ولكن لا يوجد دليل علمي على ذلك يدعمه أو يدحضه، وربما كان هذا الرأي من خلال نظرة إلى بعض المشاهير المبدعين الذين كانوا يستخدمون اليد اليسرى في أعمالهم مثل (ليوناردو دافنيشي) و(نيوتن) و(آينشتاين).. أما المحللون الاجتماعيون فيرون أن الطفل الأعسر يرى نفسه مختلفاً فيحاول أن يثبت جدارته وقدرته على التفوق على زملائه لشعوره بسخريتهم أو مضايقتهم.

ولا نستطيع الجزم بأن الطفل أعسر إلا بعد الأعوام الثلاثة الأولى، لأن تثبيت استخدام إحدى اليدين لا يتم قبل ذلك.. أما قبل ذلك فيستخدم الطفل يديه الاثنتين دون تركيز على إحداهما، ولكن في الكتابة يستخدم إحدى اليدين "اليد اليمنى أو اليسرى" قال د. "كريس مكمانوس" بجامعة لندن أن نسبة الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى أعطى عددا أكبر من المتفوقين وأن أدمغة هؤلاء الأطفال تكونت بطريقة مختلفة تمكن الطفل من زيادة قدراته، وأن الجين المكتشف لدى الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى له دور في حماية مراكز اللغة والتخاطب.

وفي عام ٢٠٠٦، وجد الباحثون في "جامعة جونز هوبكنز" في الدراسة أن الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى هم ١٥ في المئة أقل من الأشخاص الذين يفضلون اليد اليسرى وأضافوا أنه لا يوجد تفسير واضح لذلك ولكن المؤكد أن هذا الاختلاف يشمل الإناث والذكور ممن يستخدمون أيديهم اليسرى مقارنة باليمنى.

ويشير المختصون إلى أن عملية تفضيل استخدام أحد الجانبين يتضح في عمر السنة والنصف، ويتأكد استخدام جانب دون آخر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويثبت ذلك ويبدو واضحاً جداً عند دخوله المدرسة.

ويمكن للأهل أن يسهموا من غير مقصد في تغليب اليد اليسرى من خلال تعاطيهم اليومي مع الطفل، فمثلاً إذا جلست الأم مقابل طفلها أثناء اللعب معه، فإنه حتماً سيلتقط بيده اليسرى ما ستعطيه إياه باليد اليمنى وهذا يشجعه على أن يصبح أعسرا.

استخدام كلتا يديه ومن المهم أن نترك له الخيار في ذلك باستثناء بعض الأمور التي حث عليها ديننا الحنيف وهي أن يأكل باليد اليمنى.. ويزيل الأذى باليد اليسرى، وما عدا ذلك ربما لا يكون بذي أهمية فالكتابة مثلاً إن كانت باليمنى أو اليسرى فهي شيء واحد.

**وفي النهاية.. إن استخدام اليد اليسرى ليس عاهة أو مرضاً ولا يختلف أولئك الأفراد في الذكاء أو القدرات عن غيرهم.. لكن إذا ركز الأهل على هذه المسألة فإنه ربما يعاني من تلك الأمور.. وخير طريقة لاتباعها هي اللين والحنان والإرشاد والتفهم.**